Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزمان والمكان هو لعبة التدوير الشعري، القبض عليهما وتهشيمهما أو المزج بينهما. أي انك في الوقت نفسه، وفي البؤرة الشعرية نفسها، يمكنك ان تكون في العديد من الازمنة والامكنة المختلفة»[1].

ويهمنا من هذا الاقتباس المطول، ماكشفه الشاعر من دوافع لكتابة تجربة القصيدة المدورة، وأولها فني فلسفي، يحاول الجمع بين الازمنة المتباعدة، والامكنة المختلفة في وقت واحد، وهذا هو جوهر ما تحاول الحكاية الخيالية: رمزية أو حيوانية أو شعبية، ان تفعله، بطاقة الخيال التي تحركها، وحرية تشييد الامكنة وتحيين الازمنة المناسبة لمنطق الحكاية قبل كل شيء.

وثاني هذه المبررات للتدوير هو الدافع أو المحرك بأتجاه التجربة، واعني النثر. فالشاعر يضع تجربته كنتيجة لمؤثر أو مثير مباشر، هو قراءة اعمال نثرية (روائية ومسرحية) ذات طابع فلسفي، تقوم على استكناه المطلق، بحثاً عن (الزمن الضائع) في (دروب الحرية) بعد انتهى كل شيء و(بعد السقوط) [2]، فكانت قراءة النثر محفزاً لخلق بؤرة داخل القصيدة، يكون الشاعر بواسطتها في العديد من الازمنة والامكنة في الوقت نفسه.

فالجمع بين الازمنة، مزجاً وتهشيماً، والمؤثر النثري رواية أو مسرحية، كانا وراء تجربة التدوير، وهما مؤثران حكائيان في الاساس، فكان لابد ان يكون صداهما المتشكل فنياً، هو نمط حكائي ايضاً. من هنا كان التدوير هو التجربة التي اتسعت لتحتوي هذين العاملين.

وإذا طالعنا جزءاً من احدى قصائد حسب المدورة، فسنجد الخطاب الحكائي مهيمناً فيها:

من صندوقي استخرجُ جمجمةً، يتأملها ملكٌ في اطمارِ،
وأمد سهوياً يذعرها مجنون مدرعٌ، وازيحُ نقاباً
عن عينيْ (ناستا)، واحاول جهدي ان استل من الصخر الابدي
جواباً غير صدى صوتي، في امطار الليل الموتى يتوقف مركبهم،

---

(1) حسب الشيخ جعفر: (احاول القبض على الازمنة الشعرية المتعددة)، حوار مع الشاعر اجراه نصيف الناصري، الفينيق، ع22، 1/4/1997م، ص 18.

(2) العبارات المقوسة هي عناوين لاعمال عالمية ذكرها الشاعر، كمؤثرات في تجربة التدوير.